ما الذي يجري داخل الحزب الشيوعي السوري

- مَن هي القوى التي تعارض البرنامج الجديد ولماذا ؟
- كيف يمكن فهم هذه التجربة الجديدة ودعمها وانجاحها ؟
- ما هي آثارها على مجمل الحركة الشيوعية العربية ؟

بقلم : عدنان بدر

الحزب الشيوعي ـ اي حزب شيوعي بالتعريف الاساسي له ، هو حزب الطبقة العاملة (البروليتاريا) ، والطبقة العاملة بوصفها الطبقة الاكثر ثورية في المجتمع والتي « بتحريرها لنفسها تحرر المجتمع باسره » ، لا تصبح متفردة في حسم مرحلة تاريخية معينة الا بعد ان تكون الراسمالية قد استنفدت كل طاقاتها ومهماتها التاريخية وتحولت الى طبقة رجعية بشكل كامل ، ويكون المجتمع في تلك المرحلة قد تحول كليا الى طبقتين متكاملتي الانقسام والتعارض هما الراسمالية والبروليتاريا (الاقطاع يكون قد انتهى باستكمال « الثورة » البرجوازية ، والبرجوازية الصغيرة تكون قد تهاوت الى صفوف البروليتاريا في ظروف التمركز الراسمالي) وفي هذه المرحلة تكون البروليتاريا قد بلغت درجة شديدة من الكثافة والتجانس وقادرة بالتالي على افراز حزبها الشيوعي الوحيد اولا والمتجانس ثانيا ..

هذه الصورة النظرية فيها شيء من التجريد، او على الاقل فيها شيء من التشوف المستقبلي ، اما في الواقع فان الاوضاع لا تتطابق مع هذه الصورة ، ان كانت تتحرك على مسارها : فتحول الراسماليات المتقدمة الى امبريالية مهيمنة على العالم ذي البلدان المتفاوتة التطور قد ادى الى الكثير من التخلخل والتداخل في المهمات التاريخية بالنسبة لهذه الطبقة او تلك وفي هذا البلد او ذاك .. كما ان اكتشاف قوانين التطور ووعيها قد سلحا البشرية بالقدرة على التدخل في عملية التطور والتاثير فيها سلبا او ايجابا (طبعا بصورة محدودة) .. فوعي البروليتاريا المبكر لدورها التاريخي يؤهلها لتشكيل حزبها الطليعي والتصدي لانجاز تلك المهمات بشكل مسبق نوعا ما .. كما ان وعي الراسمالية لهذه العملية يدفعها لمحاولة عرقلتها وشل ذلك الدور البروليتاري الثوري وتاخيره بشتى الوسائل والاساليب .

يضاف الى ما تقدم ان التطور التاريخي لا يجري بشكل انتقالات ميكانيكية من مرحلة الى اخرى ، وانما بصورة تحولات جدلية تترك حيزا للتداخل بين المرحلة والاخرى ، فتحمل المرحلة الجديدة الكثير من سمات المرحلة القديمة لانها تكون قد ولدت في احشائها .. وهذا ايضا يؤدي خاصة في فترات الانتقال ، الى شيء من التداخلات الطبقية ..

هذه الحقائق العامة ، تبدو بشكل اكثر بروزا في البلدان المتخلفة ، حيث نجد ان حيز التداخلات في المهمات والادوار اكثر اتساعا .. فالهيمنة الامبريالية على اقتصاد تلك البلدان لفترة طويلة من الزمن ، قد ادى الى عجز برجوازيات تلك البلدان عن انجاز ادوارها التاريخية ، وحولها الى طبقة عقيمة متخلفة وظيفتها ان تكون وكيلة سياسية واقتصادية لتلك الامبريالية ، الامر الذي ادى الى عرقلة نمو قوى الانتاج ، وبالتالي الى عدم نشوء بروليتاريا كثيفة متمركزة ومتجانسة ، والى اتساع مساحة الطبقات الوسطية (البرجوازية الوسطى والصغيرة والفلاحين) ، وايضا الى احتدام الصراع الوطني بين مجموع هذه الطبقات الوسطية والبروليتارية من جهة وبين الامبريالية العالمية ووكلائها المحليين من جهة اخرى ، الامر الذي حمل البروليتاريا في البلدان المتخلفة رغم ضعفها ، مهمات مضاعفة (انجاز الثورتين الديمقراطية والاشتراكية ..) وجعلها في حاجة الى عقد سلسلة من التحالفات الوطنية والطبقية من اجل انجاز هذه المهمات المتداولة .

وانطلاقا من كل ما تقدم ، يتضح ان احزاب الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة قد نشات في ظروف صراع وطني ـ طبقي ، لاكثر من طبقة مصلحة في حسم كل مرحلة من مراحله .. ومثل هذه الظروف لا بد لها من التاثير في بنية ونقاء مادة تلك الاحزاب ، الامر الذي نشط المعركة الذاتية (الداخلية) فيها وجعلها تستمر فترة طويلة وتتبدى في اشكال واوقات مختلفة ..

في حزيران عام ١٩٧٠ جرى لقاء خاص مع الرفيق عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني ، وكان يومها في الاقامة الجبرية بالقاهرة .. في ذلك اللقاء وجدنا عند الرفيق محجوب اصرارا كبيرا على العودة الى السودان رغم ان امله بامكانية قدرته على ذلك الرجوع بسلامة وممارسة دوره في السودان ذلك الوقت ، كان ضعيفا جدا (واثبتت الاحداث فيما بعد انه لم يكن له امل اطلاقا في ذلك) .. وقد وضح الرفيق محجوب سبب ذلك الاصرار شارحا اهمية وضرورة انعقاد مؤتمر للحزب الشيوعي السوداني في ذلك الوقت ، على اساس ان الحزب آلذي نشا في ظروف المعركة الوطنية، يحمل في تكوينه الكثير من العناصر ذات النفس القصير ، وذات المصالح المختلفة ، والتي لا بد ان تتعارض مصالحها مع برامج الحزب بين الفينة والاخرى وامام كل انعطاف تاريخي يواجهه الحزب .. وان ظروف عام ١٩٧٠ الخاصة والعامة تحتم انعقاد مؤتمر للحزب من اجل فرز مثل تلك العناصر .. سيما وان المؤتمر هو الاطار الاسلم لاجراء عملية الفرز المذكورة بشكل صحيح وسليم ..

الحزب الشيوعي السوري

الحزب الشيوعي السوري كمجموع الاحزاب الشيوعية العربية ، وكل الاحزاب الشيوعية في البلدان المتخلفة ، قد نشا في ظروف المعركة الوطنية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية .. الامر الذي اخضعه لمدة مؤثرات ..

اولا : التحالفات الوطنية ، اذ لم يكن من الطبيعي ان يكون ذلك الحزب ، وفي ظل تلك الظروف الموضوعية ، مجرد حزب الطبقة العاملة .. بل كان دائما خليطا طبقيا من العمال والفلاحين والبرجوازيين الصغار والمتوسطين ، واحيانا كان يوجد فيه بعض المثقفين ذوي الاصول الاقطاعية والبرجوازية التجارية ..

ثانيا : هذا الحزب بالبنية الشار اليها ، وفي الظروف العالمية التي تميزت بها العقود الماضية ، ولا سيما ابان بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي والحفاظ عليها ، كان معرضا دائما للوقوع في واحد من خطين متقابلين : الكوسموبوليتية (تغليب المهمات الاممية على المهمات الوطنية) .. او الشوفينية (تغليب المهمات الوطنية على المهمات الاممية) .. والحزب الشيوعي السوري وقع في الخطأ الاول اكثر من مرة ..

ثالثا : في ظروف انعدام الديمقراطية حتى بشكلها البرجوازي (لعجز البرجوازية المحلية عن انجاز مهماتها الديمقراطية) تعرض الحزب الذكور لفترات طويلة من العمل السري ، الامر الذي كثيرا ما دفعه الى تغليب المركزية في التنظيم على الديمقراطية ، او بالاحرى الى عدم القدرة على الحفاظ الدقيق على المعادلة المتوازنة للمركزية الديمقراطية في التنظيم ..

واذا كان الحزب الشيوعي السوري يشترك مع مجموع الاحزاب الشيوعية في البلدان المتخلفة بالتعرض لهذه المؤثرات ، فانه قد تفرد مع بعض الاحزاب الشيوعية العربية بالتعرض لمؤثر آخر اكثر خصوصية ، هو ظروف الصراع العربي الاسرائيلي الذي اتخذ عدة اشكال ومظاهر او تمكن من الظهور بعدة اشكال ومظاهر، من الصراع القومي الى الصراع الكولونيالي ، وآلى الصراع مع الامبريالية الجديدة .. وهذا الصراع باشكاله العديدة والمتقلبة قد ادى بالحزب الشيوعي السوري بمجموع ظروفه الى عدم التمكن من اتخاذ موقف صحيح وثابت ومستمر من ذلك الصراع ..

ان مجموع هذه المؤثرات ، مضافا اليها قدرات الاعداء الوطنيين والطبقيين المادية والسياسية والاعلامية ، قد تركت بصماتها على مسيرة الحزب ، على (بنيته وخطه السياسي وعلاقته بالجماهير وبالحركات الوطنية والتقدمية الاخرى) ان حزبا شيوعيا في مواجهة كل هذه المؤثرات والظروف كان عليه القيام باكثر من وقفة مراجعة وفرز ، اي كان عليه الاكثار من المؤتمرات .. اكثر من الاحزاب الشيوعية التي تعيش في ظروف اقل تعقيدا .. لكن الحزب الشيوعي السوري وخاصة اثناء الهيمنة الستالينية على الحركة الشيوعية العالمية ، قد سار في طريق مغاير لهذه الطريق ، اذ مرت فترة طويلة دون انعقاد اي مؤتمر .. (عقد الحزب الشيوعي السوري حتى الان ثلاثة مؤتمرات فقط) .

وعليه ، كان لا بد لمجموع هذه التاثيرات المتراكمة .. في ظروف معركة التحرر العربي الراهنة ، من ان تطبع مؤتمره الاخير بطابعها .. الامر الذي ادى الى هزة داخلية ما تزال تفعل في الحزب على جميع مستوياته ومراتبه التنظيمية .. وهي ، وان كانت لما تحسم بعد ، ما تزال تدفع باتجاه تطورات فكرية وسياسية وتنبوية كبيرة ، كان من اول نتائجها مشروع البرنامج الجديد الذي بحثته اللجنة المركزية في اجتماعها الموسع المنعقد في اوائل حزيران ١٩٧٠. والذي قررت عرضه على المناقشة العامة في الحزب ..

المواقف المتقدمة في البرنامج الجديد

ان برنامج اي حزب ، يحدد المهمات التي تواجهها الطبقة التي ينتمي اليها ذلك الحزب ، في مرحلة معينة ، ويوضح القوى صاحبة المصلحة في تحقيق تلك المهمات ، والقوى المعادية لها ، ويضع اساليب العمل التي يجب تبنيها من اجل ذلك ..

و « الحزب الشيوعي السوري هو حزب الطبقة العاملة السورية ، وفصيلتها المنظمة الطليعية ، هو المعبر عن المصالح الاساسية لهذه الطبقة ، والمناضل في سبيل الغاء استثمار الانسان للانسان وبناء النظام الاشتراكي وتحقيق الوحدة العربية » ـ من مقدمة البرنامج المذكور .

والحزب الشيوعي السوري على هذا الاساس، اي على اساس انه حزب الطبقة العاملة السورية ، مفروض فيه ، ان يحدد في برنامجه المهام التي تواجهها الطبقة العاملة السورية في المرحلة التي يتناولها البرنامج، والقوى الاساسية صاحبة المصلحة في انجاز تلك المهمات .. وبالفعل نرى في مقدمة البرنامج تحديدا كثيفا لهذه القضايا :

« ان نضال الحزب الشيوعي السوري يتجه في المرحلة الحالية الجارية في سورية نحو توطيد ما انجز من التحولات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية وتعميق وتطوير النضال ضد الاستعمار وفي سبيل الديمقراطية الشعبية للانتقال بالعملية الثورية الى بناء الاشتراكية » .

« ان القوى المحركة الاساسية في هذه العملية الثورية هي : الطبقة العاملة ، وجماهير الفلاحين الكادحة ، والمثقفون الثوريون ، اي جميع الكادحين بسواعدهم وادمغتهم .. والى هذه القوى يتوجه الحزب بسياسته ونشاطه لتعبئتها وتنظيمها وتوحيد جهودها » .

« اما القوى المعادية الرئيسية التي يوجه الحزب ضدها نضالا لا هوادة فيه فهي: الاستعمار والصهيونية والرجعية ، والملكية الكبيرة للارض، والراسمالية الكبيرة » .

« ويرى الحزب الشيوعي ان التعاون مع القوى السياسية المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية ، والطامحة الى بناء الاشتراكية في سورية والسير نحو الوحدة بين البلدان العربية، اي مع جميع القوى التقدمية ، داخل الحكم وخارجه ، هذا التعاون الذي يمكن ان يتم في شكل من اشكال الجبهة الوطنية التقدمية ، هو الاداة الملائمة لقيادة هذه العملية الثورية وتعبئة قواها المحركة » .

« ان الشعب العربي السوري الذي هو جزء لا يتجزأ من الامة العربية له مع سائر شعوبها اهداف ومصالح مشتركة . وفي راس هذه الاهداف تصفية الامبريالية والصهيونية واجتاد مؤامراتها واعتداءاتها المستمرة ، وحل القضية الفلسطينية على اساس عودة الشعب العربي الفلسطيني الى ارضه وحقه في تقرير مصيره واستخدام مختلف اشكال النضال بما فيها الكفاح المسلح ، وحل القضية على هذا الشعب وتحقيق الوحدة العربية وبناء النظام الاشتراكي » .

« ولهذا فان العملية الثورية الجارية في سورية تحمل الى جانب طابعها الوطني والاجتماعي طابعا قوميا عربيا وامميا ايضا » .

« ولذا فان الحزب الشيوعي السوري كفصيلة من الحركة الشيوعية العربية ، يسعى بالاتفاق والتشاور مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة الاخرى لتكوين حزب شيوعي عربي موحد يساهم في تحقيق مطامح الشعب العربي في بناء دولته الوحدة وفي بناء الاشتراكية وهو يناضل جنبا الى جنب مع الاحزاب الشيوعية العربية والقوى التقدمية الاخرى ومع منظمات حركة المقاومة الفلسطينية وجماهير الشعب العربي الفلسطيني، ضد العدوان الاسرائيلي الاستعماري لتحرير الارض العربية المحتلة وفي سبيل استعادة حق الشعب الفلسطيني في وطنه وتقرير مصيره على ترابه . كما يناضل بالتعاون مع الاحزاب الشيوعية والقوى التقدمية الاخرى في الوطن العربي معتمدا على الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة في سبيل الاهداف الكبرى الرئيسية التالية : التحرير ، الديمقراطية الشعبية ، الاشتراكية ، الوحدة العربية » .

هذه هي بشكل موجز ، الملامح الاساسية لمشروع البرنامج الجديد ، كما جاءت في مقدمته .. وهذه الملامح يمكن ترتيبها على الشكل التالي:

ـ اولا :

■ الهدف الرئيسي الاول : تحقيق الاشتراكية في سوريا (توطيد التحولات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية وتعميق وتطوير النضال ضد الاستعمار وفي سبيل الديمقراطية الشعبية للانتقال بالعملية الثورية نحو بناء الاشتراكية)

■ مادة هذا النضال هي : الطبقة العاملة ، وجماهير الفلاحين الكادحة ، والمثقفون الثوريون والرجعية، والملكية الكبيرة للارض ، والراسمالية الكبيرة .

■ اداة هذا النضال هي : الجبهة الوطنية التقدمية .

ـ ثانيا :

■ الهدف الرئيسي الثاني: تصفية الامبريالية والصهيونية وحل القضية الفلسطينية على اساس عودة الشعب الفلسطيني الى ارضه وحقه في تقرير مصيره واستخدام مختلف اشكال النضال التي يقررها هذا الشعب ..

وفي مكان اكثر تفصيلا : حق هذا الشعب في تحرير وطنه المغتصب وتقرير مصيره على ارضه ، وحقه في استخدام كافة اشكال النضال بما فيها الكفاح المسلح ، وفي سبيل ذلك يتحدد بمدى مساهمته في تعميق وتوسيع العملية الثورية الجارية في وطنه ، من جهة ، وفي توطيد روابط التعاون والتلاحم بينها وبين الحركة الثورية العالمية وفي طليعتها الحركة الشيوعية العالمية من جهة اخرى » .

« ان النظرة الطبقية الماركسية ـ اللينينية للحزب ، هي التي تجعل ذلك ممكنا ، لانها ترفع لدى الشيوعيين الى اعلى الدرجات حب الوطن والشعب الكادح وروح التضحية في سبيلهما ، وتربي فيهم ، في الوقت نفسه الروح الاممية البروليتارية العالية ، التي تستطيع ان ترى من خلال جميع المظاهر المتناقضة ، وحدة المصالح العميقة بين العمال والكادحين في العالم على اختلاف بلدانهم وقومياتهم » .

اما حول القضية الثانية فان الحزب يعتبر هذا البرنامج ، بالاضافة للبرنامجين الزراعي والاقتصادي اللذين اقرهما المؤتمر الثالث، يعتبره السلاح الفكري والنضالي الاساسي للحزب الذي بلورته التجربة النضالية الطويلة للحزب الشيوعي السوري بكل ما فيها « من انتصارات واخفاقات ومن نجاحات واخطاء » .

التعارض داخل الحزب

والان بعد هذا الاستعراض لابرز قضايا البرنامج المذكور ، يبرز التساؤل عن الاسباب التي دعت لعدم اقراره حتى الان من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري التي قررت « عرضه على المناقشة العامة في الحزب » منذ اوائل حزيران ١٩٧٠ !!

ان هذا البرنامج بما يطرحه من رؤى ومواقف جديدة للحزب ، يشكل دون شك انعطافا في مسيرة الحزب ، وتقدما جريئا في مواقع اساسية له .. وهذا بالتالي يشكل تعارضا مع مجموعة مواقف سابقة له ، ومع جملة ترسبات وآثار للبنية الطبقية التي شرحنا كيفية فعلها وتاثيرها في مقدمة هذا العرض .. وعليه فلا بد ان يصطدم هذا البرنامج بمعارضة قوى في الحزب غير مؤهلة للتقدم بما يتناسب مع هذا البرنامج الجديد .. واذا انتقلنا من حيز التعميم الى التخصيص نجد ان بعض القيادات الحزبية ممثلة بالامين العام الرفيق خالد بكداش ومتحورة حوله تعارض ثلاث قضايا رئيسية في هذا البرنامج :

القضية الاولى هي هذا التقدم في الموقف من قضية الوحدة العربية والوصول بها الى درجة الدعوة لتشكيل حزب شيوعي عربي موحد، على اساس ان اداة النضال لا تنفصل عن هدفه .. بل على العكس هي التي تمثل ذلك الهدف .

اما القضية الثالثة فهي موضوعة التطور اللاراسمالي ، التي يعارض الرفيق خالد بكداش استعمالها اذ يرفض الاقرار بوجود هذه الصيغة علميا ..

اما مثل هذا التعارض الذي يجري داخل الحزب الشيوعي السوري وعلى كافة مستوياته ومراتبه التنظيمية ، هنالك موقف تقدمي صحيح واحد ، هو النظر بموضوعية الى ذلك التعارض، والبحث عن جذوره الطبقية ، واكتشاف انه طبيعي جدا ان تقوم تعارضات من هذا النوع امام مراحل انعطاف تاريخية كهذه ، لانها دليل على حيوية الحزب وقدرته على التقدم .. وعلى ضوء كل ذلك اتخاذ الموقف الحازم ضد تحويل هذا التعارض الى عملية انشقاقية تضيع فيها قضايا التعارض الهامة .. ان الطريق الوحيد لحسم هذا التعارض الداخلي الفكري والسياسي هو بتوسيع الحوار وتعميقه في صفوف الحزب على كافة مراتبه ومستوياته ، وبالاعتماد الكلي على الاسس المركزية الديمقراطية في التنظيم لتجسيد نتائج ذلك الحوار ..

ولا شك في النهاية من الاقرار بان افاقا جديدة ستنفتح امام الحزب الشيوعي السوري بعد اقراره لهذا البرنامج المتقدم والتزامه به ، وسيكون لها دور كبير في التاثير على الاحزاب الشيوعية العربية الاخرى، وعلى موضوع الوحدة والتلاحم بين مجموع فصائل ومنظمات حركة التحرر العربية .. وان جميع الوطنيين التقدميين الحريصين على وحدة وسلامة حركة التحرر مدعوون الى دعم هذه التجربة المتقدمة التي تجري في صفوف الحزب الشيوعي السوري والعمل على انجاحها مع الحرص الكامل على وحدة ذلك الحزب .

ع٠ ب٠

أساليب الثورة المضادة

هذه السلسلة من المقالات ، التي ننشر فيما يلي الجزء الرابع منها ، هي حصيلة دراسة شاملة اجرتها مؤسسات مقربة من ومتعاونة مع الاستخبارات الامريكية ، وذلك لوضع أسس للثورة المضادة ، لها قوة القواعد .

ولذلك فانه يتوجب قراءة فصول هذه الدراسة بكل انتباه وحذر ، واضعين نصب اعيننا انها تشكل قواعد العمل المعاكس للثورة ، والفائدة التي يمكن ان نجنيها من مثل هذه القراءة الحذرة هي التعرف على طبيعة تفكير الخصم في جهده لتحطيم الثورة ، والاسس التي يتبعها والاساليب التي يطورها ، وذلك كي تسهل عملية مقاومتها وتحطيمها ..

« الهدف »

وضعت القوات الامريكية خمس قواعد لمكافحة الكمائن وهذه القواعد هي :

١ ـ على القوات الحكومية عدم اتباع اسلوب واحد في تحركها وعدم استعمال طريق واحدة مرتين كذلك يجب تغيير مواعيد وحجم الدوريات كما انه على قوات الامن حسن استطلاع المواقع التي يشك بوجود كمائن فيها .

٢ ـ رد فعل الدورية يجب ان يكون سريعا واوتوماتيكيا .

٣ ـ يجب محافظة الدورية على الاتصال الدائم الفعال مع القاعدة .

٤ ـ على الدورية مجابهة الكمين بهدف وتصميم وملاحقته محاولة عدم السماح له بالانسحاب .

٥ ـ مراقبة نشاطات القرى او مناطق السكن وملاحظة اذا كانت الساحات خالية مما يدل على توقع وجود كمين مثلا .

وفي بحوث اجراها الجيش الاسترالي وجد انه فقط نسبة تتراوح بين ١٥ ـ ٢٥٪ من قوة الدورية التي تفاجا بكمين تحسن التصرف بسرعة وفعالية بينما ينتشر الرعب وتعم الفوضى في صفوف باقي الدورية .

ثم عملت على ايجاد اسلوب مضاد لهذا الواقع ، فعمدت الى تدريب الجنود على مواجهة الكمائن وضربها وذلك بمحاولة دفع الجنود للدخول في وسط الكمين بينما يحاول آخرون الالتفاف حول الكمين . وقد وجد هذا الاسلوب صعوبة في اقناع الجنود بالتقدم الى مواقع مجهولة غير مؤمنة سلامتها حتى ولو كانت مغطاة بنار اسلحة اوتوماتيكية . لذلك فقد عمدوا لتطبيق تكتيك آخر خاص . وكان ذلك برسم مخطط للكمين مؤكدين للجنود المتدربين ان اول رد فعل طبيعي في التعرض للكمين هو الهروب . ثم مع التدريب المستمر يصبح الجندي اكثر ايجابية للمجابهة نظرا لتعوده هذه الاوضاع ثم تعلم الجنود ان السرعة مهمة جدا للمحافظة على ارواحهم وان افضل طريقة لنجاتهم من الكمين هي في تركيز نيرانهم وسرعة الانتقال الى مكان اخر . ومع الوقت تحسن رد فعل الجنود بشكل ملحوظ ولم يعودوا يتخوفون من مجابهة الكمائن بل بالعكس اخذوا يجابهونها بقوة مما اعطاهم ثقة اكبر بانفسهم .

الغارة

نجاح الغارات يعتمد عادة على حسن عمل الاستخبارات وجودة التخطيط وكذلك حسن التوقيت ومن ثم تصرفات السكان المحليين .

وللامرين الاخيرين اهمية كبرى في نجاح الغارة فتوقيت الغارة بعد يوم عطلة حيث يكون السكان متعبين من الاجازة هو وقت مناسب لها كذلك في فترات تغيير الحراس ، واستغلال الاحوال الجوية السيئة كالامطار والثلج والبرد حيث لا يتوقع العدو حدوث غارات . كذلك استغلال انقطاع الاسلاك الكهربائية او الهاتفية بفعل عوامل طبيعية لهي فرصة مواتية(!) .

اساليب العدو لقمع الثورة

في تخطيط وادارة عمليات مكافحة الثورة من المهم ان تعي الحكومة انه برغم ان حرب العصابات تكون غير موجودة فعلا الا ان الثورة تكون قد قطعت شوطا كبيرا . فتركيز مقاومة الحكومة لنشاطات المقاتلين دون الاعتراف بحركة الثورة السرية ومقاومتها لهو جهد ضائع في الهواء لا قيمة له . فالقضاء على قوى العصابات يترك اساس الثورة وجذرها سليما الا وهو الهيكل الثوري . لذا فعلى خطة مقاومة الثورة ان تشمل القضاء على قواها وهيكلها . الخلايا السرية والقيادة والهيكل العسكري التابع لها كي يكون القضاء عليها نهائيا وليس مؤقتا . ومن المهم لتنفيذ ذلك ونجاحه وضع الخطة بعد درس وتحديد نقاط ضعف الثورة وتنظيمها وعملياتها .

استغلال نقاط الضعف التنظيمي

من طبيعة العمل السري التاكيد على الامن ومن اجل التوصل الى ذلك تبرز نقاط ضعف في الهيكل التنظيمي . فالعمل السري مثلا يعتمد على درجة كبيرة من الاتصالات الراسية من القمة الى الخلايا بموجب التعليمات الخطية التي تسير عبر الوسطاء والمراسلين وتتعدم هذه الاتصالات افقيا اي لا يوجد اتصال بين الخلايا نفسها وذلك مما يضمن فعالية ضمان الامن للتنظيمات السرية ولكن لذلك مساوئه ايضا فان الذي يخون الثورة يمكنه التاكد من انه لن ينال العقاب من الثورة اذا تم القضاء على جميع افراد خليته الذين هم فقط يعرفون بامر عضويته (!) وهذا مما يدفع الحركة السرية الى اتخاذ احتياطات مبالغ بها وكلما زادت احتياطات الامن كلما اصبح العمل السري مجمدا وتصبح امكانية لجوء الحركة لنشاطات ضد الحكومة اقل .

كذلك هنالك نقاط ضعف في تنظيم الاتصالات بالحركات السرية . اذ ان المعروف ان معظم اتصالات الحركات السرية تتم بواسطة المراسلين